

نَبْصَرَةُ الْقَاصِدِ

إِلَى عِلْمِ الْمَقَاصِدِ

مَقْدَمَةٌ وَجِيزَةٌ فِي مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ الْعَزِيزَةِ

تَصْنِيفُ

ضَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْغُصَيْمِيِّ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِأَسَاتِيذِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ حَيْثُ فَقَّهَا	عُبِيدَهُ حَتَّى غَدَا مُفَقَّهَا
أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى الْمِنَّةِ	مُسْتَفْتَحاً بِحَمْدِهِ لِمَا اكْتَنَنَ
مُقَفِّياً لِلْحَمْدِ بِالصَّلَاةِ	مَعَ السَّلَامِ فِعْلَةَ التَّقَاةِ
عَلَى مُحَمَّدٍ خَتَامِ الْأَنْبِيَا	وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ بِالْأَرِيَا

وَبَعْدُ إِنَّ الْعِلْمَ بِالْأَحْكَامِ	مِنْ أَنْفَعِ الْعُلُومِ لِلْأَنَامِ
وَأَنَّمَا يَذْرِيه ذُورِ عَايَةِ	لِغَايَةِ التَّشْرِيعِ فِي السَّعَايَةِ
مُسْتَظْهِراً مَقَاصِدَ الشَّرِيعَةِ	وَمُذَرِّكاً لِلْحِكْمَةِ الْمُنِيعَةِ
فَهَاكَ خُذْ مَنْظُومَةً عَزِيزَةً	لَطِيفَةً فِي فَنِّهَا وَجِيزَةً
سَمَّيْتُهَا تَبَصُّرَةً لِلْقَاصِدِ	كَاشِفَةً مَعَالمِ الْمَقَاصِدِ
تُفِيدُنَا كَمَالَ ذِي الشَّرِيعَةِ	مُوصِلَةً لِلرُّتَبِ الرَّفِيعَةِ
بِهَاتِمَاتِ أَلَةِ الْفَقِيهِ	فِي الدَّرَكِ لِلْأَحْكَامِ وَالتَّفْقِيهِ

وَحَدُّهَا قَوَاعِدُ كُلِّيَّةٍ مَنَازِلُ الْحُكْمِ بِهَا مَرَعِيَّةُ
بِالْجُلْبِ لِلْخَيْرَاتِ وَالْمَصَالِحِ وَالذَّرْعُ لِلشُّرُورِ وَالْقَبَائِحِ
وَيَمْتَنِعُ أَنْ يَرْفَعَ الْكُلِّيَّةُ تَخْلُفُ إِنْ جَاءَ فِي الْجُزْئِيَّةِ

وَكُونُهَا يُدْرَى مِنَ التَّنْزِيلِ	وَسُنَّةٍ مَعَ مَسَلِّكَ التَّعْلِيلِ
وَلَحْظُهَا يَدُورُ بِانْتِظَامِ	فِي رَوْضَةِ الْأَحْكَامِ لِلْإِسْلَامِ
أَقْسَامُهَا ثَلَاثَةٌ تَبَيَّنُ	ضُرُورَةٌ وَحَاجَةٌ تَحْسِينُ
دَلِيلُهَا يُنَالُ بِاسْتِقْرَاءِ	شَرِيعَةٍ جَلِيلَةٍ الْأَنْحَاءِ

دَلِيلُهَا يُنَالُ بِاسْتِقْرَاءِ	شَرِيعَةٍ جَلِيلَةٍ الْأَنْحَاءِ
فَمَا يَكُنْ فِي رَعِيهِ مُرَاقِبُهُ	أَنْ تَصْلُحَ الدُّنْيَا كَذَاكَ الْعَاقِبَةُ
بِحِفْظِ دِينِ مَالِنَا وَالْعَقْلِ	وَالنَّفْسِ وَالْأَعْرَاضِ ثُمَّ النَّسْلِ
مِنْ جِهَةِ الثَّبَاتِ وَالْوُجُودِ	كَالْعِلْمِ وَالزَّوْاجِ وَالشُّجُودِ
وَتَارَةً تَحْقِيقُهَا بِالَدَّفْعِ	لِمُفْسِدٍ كَالْحَدِّ قُلِّ وَالْمَنْعِ

وَبَعْدَهُ الْحَاجِيُّ ذُو اعْتِدَادٍ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ فِي الْعِبَادِ
مِنْ جِهَةِ التَّوْسِيعِ وَالتَّيْسِيرِ وَمَنْعِ تَضْيِيقِ مَعَ التَّعْسِيرِ
كَالْجَمْعِ فِي الْأَسْفَارِ لِلصَّلَاةِ وَالذَّرْعِ لِلْحُدُودِ فِي الشُّبُهَاتِ

وَبَعْدَهُ نَوْعُ الْمُحَسِّنَاتِ	مَا جَاءَ فِي مَبَاهِجِ الْعَادَاتِ
أَوْ عُذٍّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ	كَالتَّرْكِ لِلتَّدْلِيسِ وَالنِّفَاقِ
وَالنَّذْبِ لِلصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ	وَالْأَكْلِ بِالْيَمِينِ وَالسَّلَامِ

فَطَالِعِ الْأُصُولَ يَا خَلِيلِي	وَلَيْسَ وَاحِدٌ بِلَا تَكْمِيلِ
مَا قَدْ أَتَى تَتِمَّةَ الْأَصْلِيِّ	فَفِي ضَرُورَةٍ مَعَ الْحَاجِيِّ
وَالْفِطْرِ فِي الْأَسْفَارِ لِلْمُسَارِعِ	كَالْحُكْمِ بِالْإِظْهَارِ لِلشَّرَائِعِ
كَأَدَبِ الْأَحْدَاثِ عِ تَبَيِّنِي	وَذَلِكُمْ رَأَوْهُ فِي التَّحْسِينِ

فَهَذِهِ خَاتِمَةُ الْحُسْنَاءِ كَمَلْتُهَا فِي رِحْلَةِ الْأَحْسَاءِ
مُحَمَّدًا وَشَاكِرًا لِلرَّبِّ مُسْتَغْفِرًا مِنْ زَلَّتِي وَذَنْبِي